

# صلاة القيام خلف إمام معين

س 8: بعض الناس ممن يحب الخير والتقارب إلى الله يذهب بعيداً أو قريباً للصلوة في ليالي شهر رمضان المبارك خلف إمام معين بحجة خشوع هذا الإمام وقراءته الجيدة، فهل هذا الفعل مشروع؟ ج 8: من المشاهد أن القلب يخشى وبخض عن سمع القرآن من القارئ الذي يتقن القراءة، ويتعين بالقرآن، ويجيد التلاوة، ويكون حسن الصوت، يظهر من قراءته أنه يخاف الله -تعالى- فإذا وجد الإنسان الخشوع، وحضور القلب خلف الإمام الذي يكون كذلك، فله أن يصل إلى خلفه، وله أن يأتي إليه من مكان بعيد أو قريب، ليحصل له الاستفادة والإخبارات في صلاته، وليتآخر بهذه القراءة التي رغب سماعها، وأحضرها لها، وخشى لها، فینصرف وقد ازداد إيماناً، واطمأن إلى كلام الله -تعالى- وأحبه، فيحمله ذلك على أن يألف القراءة ويكثر منها، ويتذمّر كتاب الله، ويقرأه للأستفادة، ويحرص على تطبيقه والعمل به، ويتلّوه حق تلاوته، ويحاول تحسين صوته بالقرآن. وقد روى البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم- {ليس منا من لم يتغّرّ بالقرآن} صحيح البخاري، في كتاب التوحيد، باب قوله -تعالى-: {وَأَسِّرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ} ! رقم 7089. قال البهقي في الشعب 2/387: وقول النبي -صلي الله عليه وسلم-: "يتغّرّ" يريد به تحسين القارئ صوته به، غير أنه يميل به نحو التحيز دون التطريب. اهـ. وقال المناوي في الفيض 2/62: ليس المراد بقراءته بالحزن ما اصطلاح الناس عليه في هذه الأزمان من قراءته بالأنيق، فإنه مذموم.. إلخ. اهـ. وفي الصحيحين عنه، قال: قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم- "ما أذن الله لشيء كما أذن لنبي حسّن الصوت يتغّرّ بالقرآن يجهّر به" صحيح البخاري، في كتاب التوحيد، باب قوله -تعالى-: {وَلَا تَنْقَعُ السَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ} رقم 7044. صحيح مسلم، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن. رقم 792. وعن البراء -رضي الله عنه- أن النبي -صلي الله عليه وسلم- قال: {حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً} آخرجه الدارمي في سننه، باب التغّي بالقرآن، من طريق صدقة بن أبي عمران، عن علقة بن مرثد، عن زادان أبي عمر، عن البراء بن عازب به، وقد وقع خطأ في المطبوع بتحقيق فواز زمرلي!! حيث ثبت صدقه عن ابن أبي عمران، وهذا خطأ. والبهقي في الشعب، في باب تعظيم القرآن، فصل في تحسين الصوت بالقراءة والقرآن 2/386، عن صدقة، عن علقة عن زادان، عن البراء. والحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن 1/768 عن صدقة. إلخ. وفيه "زيّنوا .." وسكت عنه، وكذا الذهبي، والحديث صحيح، على شرط مسلم. وصدقة ابن أبي عمران الكوفي قاضي الأهواز مختلف فيه، ولا يضر ذلك. قال أبو حاتم صدوق شيخ صالح، وليس بذلك. قال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرّة، لا أعرفه (أي لا أعرف حقيقة أمره). وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي وابن حجر: صدوق. اهـ. وهو من رجال مسلم. وعلقة بن مرثد ثقة، من رجال الشيّخين، وزادان أبو عمر هو الكندي مولاهم الكوفي، قال ابن معين: ثقة، وذكره ابن عدي في الكامل. وقال: أحاديثه لا بأس بها. اهـ قلت: وهو من رجال مسلم، وللحديث شواهد كثيرة. فمن هذه الأدلة يباح اختيار الإمام الذي يجيد القرآن، ويكون حسن الصوت به والترتيل، وإذا كان بعيداً فالذهاب إليه أكثر أجرًا، لما يكتب من الخطوات والذهاب والمجيء، والله الموفق.